

العدو

في اوائل هذا الاسبوع الامت وكاله « رويتر » خرا من داخل الارض المحفلة قالت فيه ان الوزير المختص باستخبارات المهاجرين في حكومة فولدا ماثر ، قد كشف النقاب على ان اكثر من 100 الف مهاجر اسرائيلي قد رفضوا العودة الى فلسطين المحتلة ورغم الاقراءات الصهيونية التي وضعت تحت تصرفهم .

قال الوزير الاسرائيلي ايضا ، وهو ناثان سلد ان وزارته سوف لا تسمح للاسرائيليين الذين تركوا الارض المحتلة انه فولدا اخرى ، اذ ان الهجرة الرامية الى اعادة هدم فلسطين لم تعد منهم سوى 7 الاف شخص .

نفس الوزير الصهيوني اصاب الى ان شققا جديدة ستقام في مدينة القدس لايام هؤلاء ال 7 الاف شخص صهيوني . وهو بهذا التصريح اتيا كان منظر العدد الكثير من المهاجرين الذين غادروا الى أوروبا وكثافة العدد الكثير من الذين يهاجرون اجلا ام عاجلا عن وطننا فلسطين .

كثافة المهاجرين من اسرائيل الى أوروبا وغير أوروبا لم تكن وليدة هذا العام بحسب ، بل هي في الاساس تعاقبت عقب الشهور الثلاثة التي تلت هزيمة حزيران . وكانت السياسة الاسرائيلية الرسمية تصر على اخفاء هذه الظاهرة ونظر الى اخلاق الكاذب حول الاعداد من بني اسرائيل الذين يبدون الى ارض « الاجداد » . وحتى هذه الاسام لم تجرأ وسائل الاعلام الاسرائيلية على قول الحقيقة في تعاقب الهجرة من اسرائيل الى بلدان اخرى . ذلك لانها ان فعلت ذلك فانه ستعرف مقاطعة ( خلية النحل ) التي تحدث عنها الفاشي داينان في اواسط العام المنصرم .

ولكن اذا كان الاعلام الاسرائيلي قد صمت عن هذه الظاهرة ، فان تقارير الصحافة العالمية ، قد اشارت الى ان اكثر من 12 الف مستوطن صهيوني قد تركوا اسرائيل الى بلدانهم الاصلية وقد ظهر قسم من هؤلاء على شاشة التلفزيون وعلى صفحات الصحافة ليحدثوا عن بؤس الاسرائيليين وهم يواجهون الهجمات الشجاعة لرجال المقاومة .

في فرنسا مثلا قال شانان تركا اسرائيل الى غير رجعة في النصف الاخر من العام الماضي انهما كانا يقومان من نومهما فزين مع اسرائيليين اخرين لثقتوا الى الخاسر واللاجره عند سماعهم لتقارير الكليوشا و هدير ال د.ب.ج. التي يظنهما رجال المقاومة على المستعمرات الاسرائيلية .

من هنا تلاخظ ان السبب الرئيسي في هجرة المستوطنين الصهاينة انما تعود اسما الى الفقرات التي تكلمها رجال المقاومة لثقتا العدو ، فضلا الى ذلك كله الوضوح الاقتصادي والتردي والاسلوب القمعي الاسرائيلي الذي ستمد على الكلاب واجادة المتاوررة .

لقد تراء العمل القمعي بصمته واضحة على الحياة داخل فلسطين المحتلة ونشر في باريس مؤخرا تقرير من اثير المناظير فلما في العالم ، حيث ورد فيه ان « الشعب » الاسرائيلي هو اثير الشعوب فلما في العالم يليه بذلك شعب هولندا .

ورغم ان التقرير لم يشر الى اسباب ذلك الفظع ، الا ان الصحافة الفرنسية ، وحتى الولاية منها لصهيونية واسرائيل ، تشر الى ان السبب راجع اسما الى قدرة رجال المقاومة على خلق حالات غير شاذة في اوساط يهودون يهتمهم في ارض فلسطين : « اننا نخطئ لجل فلسطين يهودية ، كما ان اكثرنا تكثيرة وامريكا امريكية - ( وايزمان ) . واعلنت لجنة امريكية زارت فلسطين في تلك الفترة ايضا ما يلي : « اعلن يهود فلسطين تأييدهم للصهيونية ، وانفقوا على جعل فلسطين وطننا قويا لهم ، وان نعتبر الحكومة في البلاد عاجلا ام اجلا حكومة يهودية » .

وبناء على هذا التطور في مسار الحركة

بعد مرور ٥٣ عاما على وعد الامم المتحدة تقاضى بلفور ووثيقته في سياقهما

في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ وجه وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور ، الرسالة التالية الى امودود روتشيلد ، احد اكبر الاقطاب الصهاينة ، واصفيا في العالم اجمع : « عزيزي اللورد روتشيلد .. ان حكومة جلالة الملك تنظر عن المصالح الى ناسيب وظهر فومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسيسبل حين فومي تحقيق هذه الغاية ، مع الابقان الجلي بانه لن يفلح شيء بغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف المدنية والدينية الممثلة في فلسطين الآن ، او الحقوق والمرتز الاساسي الذي تمنح له اليهود في البلدان الاخرى . - آرثر بلفور - »

وبهذه التلمحة البارحة من قبل حكومة صاحب الجلالة تمت المرحلة الاولى من الوأمة الامبريالية الصهيونية على عروبة فلسطين ، اذ ان بلفور وجه الرسالة الى روتشيلد باعتبارها ( يهوديا ) فقط . ، وبهذا فقد اوجد لحكومته اكثر من طريق واحد للتغلب مع القيادات العربية المتكبره التي يجعلها تقبل بالامر الواقع وكان المسألة لا تكون اكثر من وعد ذي طابع شخصي . ولان القيادات العربية انشدت تق تق مطلقه في « الحليظة العظيم » باعتبار ان الاخرة هي السبب الاساسي في وجودها على راس السلطة ، فانها افتتحت بالاكاذيب البريطانية . ليس هذا فقط بل عكفت على تحويل تلك الاكاذيب الى ممارسات سياسية في العلاقات العربية البريطانية .

لقد شهدت الفترة التاريخية الممتدة من عام ١٨٩٧ ولغاية عام ١٩١٨ نشاطا سياسيا واسما قامت به الجماعات الصهيونية والحكومات الاوروبية لاقامة وطن اليهود القومي في فلسطين دون التقيد بالحقائق التاريخية والموضوعية التي تقف على الصد من تلك الساعي .

في عام ١٨٩٧ عقد في مدينة بال ، سويسرا ، المؤتمر الصهيوني الاول الذي حضره ممثلون عن كافة الجماعات اليهودية في انحاء العالم ، حيث قامت الحركة الصهيونية بقيادة جميع نشطاء المؤتمر بتايجه تكريس فلسطين كوطن قومي لليهود بكل الاساليب والاشكال الممكنة او التي من الممكن جعلها في حيز الامكان .

وكان وايزمان ، رجل الحركة الصهيونية الاول هو العقل المكنر لهذا المؤتمر ، حيث جاءت كافة صياغاته لقرارات المؤتمر منسجمة مع الحلم الصهيوني بالعودة الى ارض « الاجداد » الكاذبة وهكذا شهدت تلك الحقبة من الزمن لقارات صهيونية على مستوى القارة الاوروبية وعلى مستوى القارة الاسيكية الشمالية حيث لعب وايزمان دورا خطيرا في تجميع يهود الولايات المتحدة الامريكية حول شعار : الوطن القومي في فلسطين . ومنذ ذلك الوقت بدأت افواج اليهود تقدم الى فلسطين تحت حجة زيارة الاماكن المقدسة ، بينما كانت الصهيونية تهيب لهم المكنان والصاد الاكبر للمعركة مع العرب فوق ارضهم .

وشهدت تلك الفترة ايضا نشاطا صهيونيا اعلاميا واسما ، فقامت الصحافة الصهيونية وغير الصهيونية في انحاء أوروبا وامريكا بالتحديد على ان فلسطين لليهود وان الصحراء هي ملك للعرب ، وهكذا بدأت الهيئة الذهنية للفكر الاستيطاني الصهيوني المشبوه . في تلك الفترة اخذ الاقطاب الصهيونية يجهزون بخططهم في ارض فلسطين : « اننا نخطئ لجل فلسطين يهودية ، كما ان اكثرنا تكثيرة وامريكا امريكية - ( وايزمان ) . واعلنت لجنة امريكية زارت فلسطين في تلك الفترة ايضا ما يلي : « اعلن يهود فلسطين تأييدهم للصهيونية ، وانفقوا على جعل فلسطين وطننا قويا لهم ، وان نعتبر الحكومة في البلاد عاجلا ام اجلا حكومة يهودية » .

وبناء على هذا التطور في مسار الحركة الصهيونية تعاقبت الهجرة اليهودية الى فلسطين ، لكنها اشترطت ايضا ما يلي : ١ - فتح الهجرة على اوسع ابوابها على ان يكون المهاجرون اليهود من النشباب او من الذين لديهم خبرات في الشؤون العسكرية والعربية . ٢ - بدل كافة الجهود لشراء الاراضي واقامة المستعمرات الزراعية المحفلة عسكريا . وتطورت الامور الى درجة اكثر اخلا في السير ببرنامح الصهيونية تشكلت « الفرقة اليهودية » بعد شهور قليلة من اعلان وعد بلفور ، لتتحول تلك الفرقة بمرور الوقت الى عصابة « شتيرن » الارهابية المعروفة .

الحولات الكمية والنوعية في النظام الراسمالي العالمي ، اذ ان الحكومات الراسمالية التي تحولت الى الكولونيالية فارسلت بالعديد من جيوشها الى اسيا وافريقيا اخذت مواردها ومن جهة اخرى فقد شهدت تلك الفترة اخصب تسرع وتكبر فاخذت الشركات الراسمالية الكبرى تتحد فيما بينها محاولة بذلك استنزاف خراب الشعوب وتنظيم ادوار القمع العسكرية لاسكان كل الاصوات المطالبة بالحرة والاستقلال .

لقد كانت تلك الفترة هي العصر الذهبي للتكارتيلات والترنسات التي تشكل اساسا من سمات النظام الامبريالي العالمي . كان النظام الامبريالي يهدف الى تقسيم الشعوب فيما بين حكومات ذلك نراه بلحا الى عقد الاتفاقيات السرية حول هذا الموضوع ، ولعل معاهدة سايكس - بيكو السرية التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا ابان تلك الفترة توضح لنا مدى استهتار الامبريالية بامال الشعوب ومن ضمنها الشعب العربي . لقد نعت تلك المعاهدة السرية على ان تكون فلسطين تحت الادارة الدولية ، انسجاما مع الخط السياسي للحركة الصهيونية التي كانت تنسق نشاطاتها مع الميول الاستيطانية للحكومات الاوروبية في منطقة الشرق العربي . وحتى تكون الوأمة واضحة ككل الوضوح وحقن باييد الحكومات الاوروبية والراي العام كانت كل الجهود تبذل بالاساس التالي : ليهب الحرب الى الصحراء ، والسحبون الى لبنان .. اما فلسطين فهي لليهود .. وللهود وحدهم فقط !

اما القيادات العربية ، الاقضية والمملكة الرتيبة مع السياسة البريطانية ، فانها لم تحرك فلامه ظفر من اعطاف اصحابها للوقوف ضد هذه الوأمة ، بل نعدى الامر حدود الفعل اذ اصنع الامم فيصل من الحنين امام الحكومة البريطانية بصدقه وعد بلفور بعد ان ذلته بتكلم ، سخط بده ، تؤكد على حقوق « عرب » فلسطين في ممتلكاتهم وحرية اقامة شامتهم المدنية !

البيانية لعملائها الصريح

لقد مر ٥٣ سنة على وعد بلفور ، وخلالها الانظمة العربية البرجوازية والصهيونية بالسلوب ديماغوجي يهدف الى اسباب التي دعمت حكومة بريطانيا لذلك التمسك المعادي للعرب . وبالرغم من بشاعة هزيمة حزيران والاشغال التي ترتبت عليها ، فان الانظمة البرجوازية الرجوازية وصحافتها ما تزال على نفس المنوال في السائق ، غير ان الفصائل الثورية في المقاومة استطاعت ان تعطي بعدا جديدا لاسبقها للذكرى وعد بلفور .

فبدلا من تدبير مقالات اللعن على الاستعمار ، ونادق الفصائل الثورية في حركة المقاومة الشعبية احاسيس ومشاعر شعب فلسطين الى المقاومة الشعبية ضد العدو الاسرائيلي ، ففي غزة مثلا لا يوجد الى تنظيم اضرابات جماهيرية للقطعة فقط ، ان الذي يحدث هو تحويل القطعة الجماهيرية الى مواجهات مع قوات المحل الاسرائيلي تتكلمها ورجالا .

من تدبير مقالات اللعن على الاستعمار ، ونادق الفصائل الثورية في حركة المقاومة الشعبية احاسيس ومشاعر شعب فلسطين الى المقاومة الشعبية ضد العدو الاسرائيلي ، ففي غزة مثلا لا يوجد الى تنظيم اضرابات جماهيرية للقطعة فقط ، ان الذي يحدث هو تحويل القطعة الجماهيرية الى مواجهات مع قوات المحل الاسرائيلي تتكلمها ورجالا .

قضية عمالنا

ما زالت شركة التابلاين في تصليها وتعتنها ، من اجل العمال اللبنانيين العاملين فيها والشركة تعلق موقفها هذا ، بجحجج ومؤاخذات تغطي بوجع فصرر توقعها عن الرشح من العمال بجحجج وفق الضخ في سوريا . الوقت الذي ما زال فيه العمال الفلسطينيون في الدوله والشركة دون ان يصلوا الى نتيجة علمه تحول دون صرفهم هذا . وفي الاسبوع الماضي . عقد اجتماع نقائنا ومستخدمي البيرول في لبنان مؤتمرا مصغرا فندق الكارتونون ضم عددا كبيرا من النقاب والمصحفين . كما حضره رئيس الاتحاد العمالي واتقى رنسن نقابه عمال ومستخدمي التابلاين في صيدا السيد ابوب الشامي ، سياتنا بعد حول هذه القضية اظهر من خلاله ان التابلاين قد تعاضد مع مصرف ( فرست ناشونال بنك ) لتسليف الاجراء مبالغ قد فاقت موفضاتهم القانونية بكثير ، الامر الذي يبق في معظم العمال أي فرش من التوظيفات .

وبين كذلك ، ان ما نطازه به الشركة من اخطاء ترويض اضافي للعمال المعرضين للضرر ان هو ثابت في سجلات الشركة وانظمتها ومسجل في وزارة العمل . واكد السيد ابوب الشامي ان شركة التابلاين لا تقوم بهذه التسريحات الكفيلة للعمال اللبنانيين نتيجة كونها معرضة لخسارة ، كما تزعم ، انز وفق الضخ في سوريا ، ولكن لا يبالى الى تبليص عدد اجرائها ، وتخفيض مردودها عن طريق نقل بعض دواتها ، ومركزها الرئيسي في بيروت الى مركز ( ارامكو ) الامم في السويدية .

واوضح ايضا ، ان ما يتقاضاه اجنابيا يعملون في التابلاين يعادل وحده مئور اجنابيا معقول من الموظفين اللبنانيين وتقدمه موظفا ، فاذا كانت الشركة تبني نظما معروفا فلها ان تلجا الى تخفيض ذلك موظفيها الاجانب وهي مرفقة جدا . وليس صرف عملها من اللبنانيين الذين يتقاضون ذلك مندنية .

واشار رئيس النقابة الى ان الشركة تخرق القوانين التي تنص على ان الشركات التي تملك اراضيها لتع هذه الشاحنات

منذ شهر تقريبا ، واضراب عمال واعلام شركة الرجعي مستمر ، وخلال فترة اضرابهم وحتى الان ما زالوا يتعرضون لاشيع انواع الاذهاب واللاحقة لانها اضرابهم دون ان يصلوا الى أية نتائج ايجابية محددة . وكان من أبرز أسباب اضرابهم عدم دفع الشركة لهم اجورهم ، كما انهم لم يرضوا عن اوضاعهم في الشركة ، وخصوصا في ما يتعلق بالظروف المعيشية التي يعيشونها في بيوتهم المتواضعة .

منذ شهر تقريبا ، واضراب عمال واعلام شركة الرجعي مستمر ، وخلال فترة اضرابهم وحتى الان ما زالوا يتعرضون لاشيع انواع الاذهاب واللاحقة لانها اضرابهم دون ان يصلوا الى أية نتائج ايجابية محددة . وكان من أبرز أسباب اضرابهم عدم دفع الشركة لهم اجورهم ، كما انهم لم يرضوا عن اوضاعهم في الشركة ، وخصوصا في ما يتعلق بالظروف المعيشية التي يعيشونها في بيوتهم المتواضعة .

عمال شركة الصنوعات المعدنية الحفينة يواهبون عسف السفلين

على اثر انقطاع مياه الشرب عن عمال شركة الصنوعات المعدنية الحفينة الواقعة في الشياح . تحرك عمال الشركة المذكورة ورفضوا مذكرة السي اصحاب الشركة طالبنونها سامين مياه الشرب ، لانهم لا يستطيعون القيام باعمالهم تحت وطأة العطش الشديد ، الا ان اصحاب الشركة تجاهلوا هذا الطلب الحيوي تماما ، ولم يكتفوا به على الاطلاق . فما كان من العمال الا ان احتشدوا في باحة العمل . وتوقفوا عن العمل رشاقتان لهم المياه .

ولقد اساء ذلك ارباب العمل وحاولوا مختلف وسائل القسط والارهاب فسج الاجماع العالي ، على تحقيق هذا الطلب البديهي ، ولكن ذلك لم يجد نفعا وزاد العمال تمسكا بموقفهم ، فبادر ارباب العمل الى تسليته من الاجراءات الصعبة بدأت بطرد العامل فاسينزون من العمل وانتهت بعدم الاستجابة الى تدخل نقابه عمال الميكانيك ، والاتفاق العمل بوجه العمال الذين اضرسوا احتجاجا على نعتت الشركة وفصل زلمهم . والجدير بالذكر ، ان مطالب العمال الفيرين قد انحصرت بما يلي :

- ١ - منع الفصل التام . ٢ - ارجاع العامل فاسم زبون . ٣ - منع الخبراء الاجانب من التدخل في شؤون العمال .

ولقد اساء ذلك ارباب العمل وحاولوا مختلف وسائل القسط والارهاب فسج الاجماع العالي ، على تحقيق هذا الطلب البديهي ، ولكن ذلك لم يجد نفعا وزاد العمال تمسكا بموقفهم ، فبادر ارباب العمل الى تسليته من الاجراءات الصعبة بدأت بطرد العامل فاسينزون من العمل وانتهت بعدم الاستجابة الى تدخل نقابه عمال الميكانيك ، والاتفاق العمل بوجه العمال الذين اضرسوا احتجاجا على نعتت الشركة وفصل زلمهم . والجدير بالذكر ، ان مطالب العمال الفيرين قد انحصرت بما يلي :

١ - منع الفصل التام . ٢ - ارجاع العامل فاسم زبون . ٣ - منع الخبراء الاجانب من التدخل في شؤون العمال .

من مبارحة مكان العمل . وهنا ، انهار رجال الام عليهم بالفصرب ، مما ادى الى اصابة العاملة صبيحة سمن بجروح بالغة نقلت على اثرها الى المستشفى ، كما نتج عن هذا التصرف القمعي اصابة عدد كبير من العمال والاعلام بجروح مختلفة .

هذا ، وقد احتج الاتحاد العمالي العام على هذه التدابير القاسية ، ووجه برفية احتجاج الى المسؤولين ورد فيها : « ان الاتحاد العمالي العام بعد اطلاقه على وضع العمال ، والعمال المياومين لدى ادارة حصر التبغ والتبناك في الغازية ، يعلن تأييده لوجوب استمرارهم في العمل ، مهما كانت الظروف . »

كما يدعم المساعي التي تقوم بها نقابة موظفي وعمال ادارة حصر التبغ والتبناك ، راجيا التدخل السريع لحل هذه القضية الجماعية وانصاف هذه العلة المتظلمة من العمال . ان هذا الحادث ، الذي يعرض له العمال والاعلام المصروفين في الغازية ، ان دل على شيء فهو يدل على مدى « الديمقراطية » و « العدالة » ومستخدمي التابلاين في صيدا ، كما أعلن عدم التبول نسرناح أنه مؤسسة لوظيفتها سريعا جانيا . وطالب بسحب رخصه التابلاين ووقفها في العمل ، في اصرارها على سرح هؤلاء العمال سريعا جماعيا كبقيا .

ان عمال شركة التابلاين ، تعرضون الان ، لمصر فاسم سجدون انفسهم فيه بدون عمل وبدون أية ضمانات لسبقيلهم ، في الوقت الذي نتجه كونها معرضة لخسارة ، كما تزعم ، انز وفق الضخ في سوريا ، ولكن لا يبالى الى تبليص عدد اجرائها ، وتخفيض مردودها عن طريق نقل بعض دواتها ، ومركزها الرئيسي في بيروت الى مركز ( ارامكو ) الامم في السويدية .

واوضح ايضا ، ان ما يتقاضاه اجنابيا يعملون في التابلاين يعادل وحده مئور اجنابيا معقول من الموظفين اللبنانيين وتقدمه موظفا ، فاذا كانت الشركة تبني نظما معروفا فلها ان تلجا الى تخفيض ذلك موظفيها الاجانب وهي مرفقة جدا . وليس صرف عملها من اللبنانيين الذين يتقاضون ذلك مندنية .

واشار رئيس النقابة الى ان الشركة تخرق القوانين التي تنص على ان الشركات التي تملك اراضيها لتع هذه الشاحنات

الموقف جريدة السنة الأولى في مجلداتنا ٥٢ عمدا ٢٦ تموز ١٩٦٩ ٢٦ تموز ١٩٧٠ مع فهرس يسجل محتويات المجلد كاملة ٢٥ عمدا أجور البريد ٢١٢ بيروت